

دور الأوقاف التعليمية في الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي

- جامعة سليمان الراجحي أنموذجا -

The Role of Educational Awqaf in the Financial Sustainability of Higher Education Institutions: A Case Study of Suleiman Al-Rajhi Universityأحمد مكيد^{1*}، حسية سميرة²¹ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، a.makid@univ-emir.dz² جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، semirahassiba@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2025/11/04 تاريخ القبول: 2025/12/22 تاريخ النشر: 2025/12/28

ملخص:

تعتبر الاستدامة المالية هاجسا حقيقيا للمؤسسات ذات المنفعة العامة أو المؤسسات الاقتصادية على حد سواء، ولذلك تتأكد الحاجة إلى استقطاب موارد مالية مستقرة ومتنوعة ومستدامة لضمان ديمومة النشاط والقدرة على المنافسة والابتكار، وهذا ما يخفف من عبء ميزانية الدولة؛ ومن هنا يحاول البحث إبراز دور الأوقاف التعليمية كمورد أساسي للمساهمة في الاستدامة المالية للمؤسسات التعليمية مع الإشارة إلى تجربة جامعة سليمان الراجحي الرائدة، حيث خلص البحث إلى أن الأوقاف التعليمية تشكل خياراً استراتيجياً يضمن للجامعات استدامة مالية واستقلالاً إدارياً يمكنها من المنافسة، كما بين البحث أن تفعيل الأوقاف التعليمية يتطلب اجتهاداً شرعياً وإصلاحاً قانونياً وإدارة وقفية رشيدة ووعياً مجتمعياً واستثماراً مبتكراً يعزز دورها في التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الوقف التعليمي، التمويل الوقفي، الأوقاف الجامعية، الاستدامة المالية، جامعة سليمان الراجحي

تصنيفات JEL: I22، I23، G23، H52، O16، Z12

Abstract:

Financial sustainability is a pressing concern for both public-interest and economic institutions, making it essential to secure stable, diversified, and sustainable financial resources to ensure continuity, competitiveness, and innovation while easing the burden on state budgets. This study highlights the strategic role of educational *awqaf* (endowments) in supporting the financial sustainability of higher education institutions, focusing on the pioneering case of Suleiman Al-Rajhi University. The findings reveal that educational endowments provide universities with financial independence and long-term stability, and their effective activation requires sound legal frameworks, prudent management, societal awareness, and innovative investment aligned with sustainable development.

Keywords: Educational Waqf, Waqf Financing, University Endowments, Financial Sustainability, Suleiman Al-Rajhi University.**JEL Classifications:** I22, I23, G23, H52, O16, Z12

مقدمة:

تواجه مؤسسات التعليم العالي في العالم أجمع تحديات متزايدة تتعلق أساساً بضمان موارد مالية مستقرة ومستدامة تُمكنها من تحقيق رسالتها العلمية وضمان استمراريتهما من جهة، ومن جهة أخرى تشهد فرصاً عديدة في المنافسة على استقطاب الكفاءات البشرية ورؤوس الأموال في إطار الشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات الاقتصادية، ومع تراجع الاعتماد على التمويل الحكومي المباشر نتيجة سياسات تقليص الانفاق الحكومي أو عجز الموازنات العامة للدولة، أصبحت قضية الاستدامة المالية هاجساً أساسياً للجامعات خصوصاً الناشئة منها، وهو ما يجعلها في سباق مع الزمن من أجل تنويع مواردها المالية، وهنا يبرز دور الآليات التمويلية المتنوعة التي أثبتت فعاليتها عبر التاريخ الإسلامي والمتمثلة في التمويل عن طريق نظام الوقف، حيث أسهم الوقف في تأسيس ورعاية العديد من المدارس والجامعات الكبرى مما جعله أداة محورية لدعم التعليم ونشر المعرفة.

وفي العصر الحديث، تعود أهمية الأوقاف التعليمية إلى قدرتها على تنويع مصادر الدخل، وتقليل المخاطر المالية والتشغيلية، والتحول من العجز إلى الفائض في الميزانية، ومن ثم تعزيز الاستقلال المالي للجامعات وبالتالي استقلال القرار، مع ما يترتب على ذلك من تخفيف الضغط على ميزانيات الدولة، وهذا ما يتيح للأوقاف فرصاً حقيقية للابتكار وتعزيز مصداقية البحث العلمي، ويجعلها داعماً للجودة المؤسسية والتميز الأكاديمي، وبالتالي تعزيز القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي على المستوى الإقليمي والدولي ويعيد لجامعات الدول الإسلامية ريادتها.

مشكلة البحث:

مما سبق تقديمه يقع لزماً على عاتق الباحثين في الاقتصاد الإسلامي عموماً والوقف الإسلامي خصوصاً إبراز دور الوقف التعليمي في تعزيز الدور الريادي للجامعات بما في ذلك تحقيق الاستدامة المالية، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الوقف التعليمي في تحقيق الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي؟

الأسئلة الفرعية:

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي طبيعة الأوقاف الإسلامية وأهميتها التاريخية في دعم التعليم وتأسيس مؤسسات علمية؟
- إلى أي مدى تمكنت جامعة سليمان الراجحي الوقفية من تحقيق نموذج مالي مستدام عبر أوقافها ومبادراتها التمويلية؟
- كيف يمكن تفعيل دور الأوقاف التعليمية في دعم التعليم العالي؟

فرضيات البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية يضع البحث بين أيدينا مجموعة من الفرضيات:

- الأوقاف التعليمية ضرورة مجتمعية وأداة تاريخية واستراتيجية فعّالة لدعم التعليم، لما تمتاز به من مرونة مالية واستدامة زمنية تمكّن المؤسسات الجامعية من تحقيق رسالتها الأكاديمية؛
- نجحت جامعة سليمان الراجحي الوقفية في بناء نموذج مالي مستدام قائم على الأوقاف والصناديق الوقفية التنموية، مما جعلها أنموذجاً قابلاً للتطبيق في جامعات أخرى؛
- يمكن تفعيل دور الأوقاف التعليمية في دعم التعليم العالي عبر الاستفادة من محاكاة بعض التجارب الوقفية العالمية وتكييفها مع الخصوصيات الثقافية والشرعية في العالم الإسلامي.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا من خلال جمع وترتيب المادة العلمية عبر محاور مختلفة بغية الوصول إلى تصور وتحليل دور الأوقاف في تحقيق الاستدامة المالية للمؤسسات التعليمية. كما اعتمد البحث على دراسة حالة تجربة جامعة سليمان الراجحي الناجحة في التمويل الوقفي، وبذلك يجمع البحث بين الجانب النظري والجانب التطبيقي من خلال دراسة نموذج واقعي يمكن الاستفادة منه في المقارنة المرجعية (البانشماركينغ).

خطة البحث:

وللإحاطة بموضوع البحث قُسمت الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة على النحو التالي:

المحور الأول: طبيعة الأوقاف وأهميتها التاريخية في دعم التعليم:

المحور الثاني: آليات عمل الوقف في توفير التمويل المستدام لمؤسسات التعليم العالي:

المحور الثالث: جهود المؤسسات الوقفية لسليمان الراجحي وأنموذج جامعته الوقفية:

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إظهار الدور المحوري للأوقاف التعليمية وتسليط الضوء على ضرورة تحقيق الاستدامة المالية للمؤسسات التعليمية لضمان استمراريته، كما يكتسب البحث أهميته من خلال تقديمه لنموذج عملي وناجح يمكن الاحتذاء به ومحاكاته وهو جامعة سليمان الراجحي الوقفية، وهذا ما يجعله مرجعاً قيماً للمؤسسات التي تسعى لتنويع مصادر دخلها وتخفيف العبء عن ميزانية الدولة وبالتالي المساهمة في التنمية الوطنية والمجتمعية.

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

- إبراز دور الأوقاف كمورد أساسي ومستدام لتمويل المؤسسات التعليمية؛
- تقديم تجربة جامعة سليمان الراجحي كأنموذج رائد في مجال الاستدامة المالية للمؤسسات التعليمية عبر الأوقاف؛
- تحديد التحديات التي تواجه إدارة الأوقاف التعليمية واقتراح حلول مبتكرة لزيادة فعاليتها؛

- التحفيز على تبني ثقافة الوقف في المجتمع والمؤسسات ولدى رجال الأعمال لزيادة حجم الأصول الموقوفة وتوسيع نطاق الاستفادة منها.
- الدراسات السابقة:

- لقد قام العديد من الباحثين بتناول مواضيع لها صلة بالبحث، ويقتصر البحث على تقديم مجموعة من الدراسات التي لها أهمية وصلة وثيقة بالبحث:
- دراسة (العنزي، 2023): استهدفت الدراسة التعرف على واقع ومعوقات دور الوقف التعليمي في تحقيق الاستدامة المالية بالجامعات السعودية الناشئة، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي وأداة الاستبانة، وانطلقت الدراسة من عينة احصائية مكونة من 84 من القيادات الأكاديمية في أربع جامعات ناشئة (جامعة الحدود الشمالية، وجامعة حفر الباطن، وجامعة شقراء، وجامعة نجران)، وأظهرت النتائج المتوصل إليها أن إسهام الوقف التعليمي في دعم الاستدامة المالية بالجامعات الناشئة جاء بدرجة ضعيفة جداً، نتيجة وجود معوقات كبيرة أبرزها ضعف نشر ثقافة الوقف التعليمي في المجتمع، وعدم إشراك أعضاء هيئة التدريس في طرح الأفكار حول استقطاب الواقفين، كما لم تظهر فروق دالة إحصائية بين الجامعات في تقييم الدور العام للوقف، بينما وُجدت فروق دالة في مستوى المعوقات بين جامعتي الحدود الشمالية وحفر الباطن لصالح الأخيرة.
- دراسة (Bulman ، 2021): بحثت الدراسة أثر الأوقاف الجامعية على المساعدات المالية والقبول الانتقائي والتركيب الاقتصادي والعرق للطلاب في الكليات والجامعات الخاصة بالولايات المتحدة، وذلك عبر المنهج الوصفي بتحليل وثائق وبيانات نظام التعليم ما بعد الثانوي المتكامل (IPEDS) وتقارير NACUBO خلال الفترة 2001-2018، مع تتبع النتائج بين 1998-2018، حيث أظهرت النتائج أن المؤسسات ذات العوائد الوقفية الأكبر تقدم منحاً مالية أكثر سخاء وتخفض معدلات القبول مع استقطاب طلاب بمعدلات أكاديمية أعلى لكنها لا تزيد من أعداد المقبولين عموماً، وتُسجل نسباً أقل من الطلاب ذوي الدخل المنخفض والطلاب من الأقليات العرقية.
- دراسة (الأشرم، 2019): تناولت الدراسة واقع الأوقاف الجامعية في فلسطين، مركزة على صيغها الاستثمارية وآليات استثمار أموالها، إضافة إلى المعوقات والحلول المقترحة لتفعيل دورها في تمويل الجامعات ودعم البحث العلمي، كما اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمقارن والاستنباطي، مع الاستعانة بالمقابلات والبيانات المستقاة من بعض الجامعات الفلسطينية كما أفاد الباحث من تجارب جامعات دولية في الوقف التعليمي، وأشارت الدراسة إلى أبرز التحديات التي تواجه تفعيل الوقف التعليمي، خاصة ما يتعلق بالجوانب القانونية والإدارية والمؤسسية، وخلصت نتائج الدراسة إلى تنوع صور التمويل بالوقف التعليمي بفضل تطور الأدوات المالية وسبل الاستثمار المتاحة، كما تم اقتراح

استراتيجية لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين، واستقطاب أموال الوقف وتوظيفها بما يخدم التنمية الأكاديمية.

- يتبين مما سبق أن الدراسات السابقة أسهمت في توصيف واقع الوقف التعليمي وتشخيص معوقاته، غير أنها لم تقدّم أنموذجاً تطبيقياً متكاملًا يربط بين الوقف والاستدامة المالية ضمن إطار مؤسسي شامل، ويأتي البحث الحالي ليسدّ هذه الفجوة من خلال دراسة حالة جامعة سليمان الراجحي الوقفية، وهذا بوصفها أنموذجاً عملياً يجمع بين الكفاءة الأكاديمية والمطابقة الشرعية من جهة، والحوكمة الحديثة والابتكار الوقفي من جهة أخرى، بما يعزز إمكانية تعميم التجربة والاستفادة منها في مؤسسات التعليم العالي في العالم الإسلامي.

المحور الأول: طبيعة الأوقاف وأهميتها التاريخية في دعم التعليم:

في هذا المحور يحاول البحث تقديم تصور عام حول الأوقاف من حيث حقيقتها وواقع وجودها في العالم الإسلامي، والقاعدة المحكمة أن (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)، وهذا ما يمكننا من استيعاب أكبر لدورها الرائد في الحضارة الإسلامية وبالتحديد في النهضة العلمية.

1. ماهية الوقف ومشروعيته:

أ. تعريف الوقف:

يُعدّ الوقف في حقيقته ممارسة حضارية راقية ضاربة في عمق وجود الإنسان ونابعة من طبيعة العطاء والتراحم بين البشر.

ويعرّف لغة بأنه: "الحبس والمنع" (المصباح المنير، ص118) يقال: وقف الدار والدابة وغيرها إذا حبسها، و"قيل وقف وأوقف سواء" (ابن منظور، ص360) إلا أن أوقف لغة رديئة.

وأما اصطلاحاً فقد اختلفت عبارات الفقهاء في تحديد معنى الوقف تبعاً لاختلافهم من حيث الشروط والأركان، ومن هنا جاء تعريف الوقف حسب المذاهب الأربعة: (حجار، ص465)

-المذهب الحنفي: حبس العين على حكم ملك الله والتصدق بالمنفعة؛

-المذهب المالكي: جعل منفعة مملوك ولو بأجرة، أو غلقه لمستحقه بصيغة مدة ما يراه المحبس؛

-المذهب الشافعي: تحبّس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، ويصرف في جهة خير تقريباً إلى الله تعالى؛

-المذهب الحنبلي: تحبّس الأصل وتسبيل الثمرة.

ومع اختلافهم في اصطلاح الوقف إلا أنهم اتفقوا على أن "الوقف هو حبس العين الموقوفة عن التصرف فيها وجعل منفعتها مسبلة في وجه من وجوه الخير التي اختارها الواقف" (سعدان، ص30)

ب. مشروعية الوقف:

مشروعية الوقف ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، ولعلنا نقتصر على ما هو آت من الأدلة:

- من الكتاب: قول الله تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم" آل عمران الآية 92؛
- ومن السنة: ما رواه أبو هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"؛ (صحيح مسلم، حديث 1631، ص 716)
- ومن الإجماع: ما نقله ابن قدامة عن جابر قوله: "لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف". (المغني لابني قدامة، ص 206)

2. الصور الراقية للوقف في الحضارة الإسلامية:

عرف الوقف الإسلامي صوراً مختلفة تعددت بحسب التغيرات الاجتماعية والحاجيات الاقتصادية المتزايدة للمجتمع وفيما يلي بعض الصور التي عرفت الحضارة الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر: (سعدان، ص 35 و 36)

أ. الأوقاف العلمية: تمثلت ابتداءً في بناء المساجد واستغلالها في العملية التعليمية ثم بعد ذلك بناء مدارس ووقفية قائمة بذاتها سُبلت لطلبة العلم، فتخرج منها العلماء المفسرون والمحدثون والفقهاء والنحويون وغيرهم في شتى العلوم.

ب. الأوقاف الصحية: كانت الحضارة الإسلامية سباقة إلى إنشاء المراكز الصحية القائمة على أساس خبري حيث كان أول مستشفى بني في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في دمشق.

ت. أوقاف الخانات والفنادق: حيث اجتهد المسلمون في الرعاية بأماكن سكنى طلاب العلم، وأبهروا العالم في العناية بعابري السبيل عموماً وبالضيوف خصوصاً، وقد تم تخصيص دور لضيافة الفقراء في كل محلة من بغداد ولاسيما في شهر رمضان.

ث. وقف السقايات والأسبلة: وكان مخصصاً لتسبيل الماء الشروب وللوضوء، ويعد وقف عثمان ؓ لبئر رومة أول وقف من هذا الصنف في الإسلام، ولا يزال عمل المسلمين على هذا في ساحات مساجدهم وفي طرقهم.

ج. أوقاف فكاك الأسرى المسلمين: ويبرز هنا وقف الملك الناصر ووقف القاضي الفاضل الذي كان له رُبع عظيم يؤجر بمبلغ كبير. فلقد حرص أمراء ورجال الدولة في العهد الأيوبي خصوصاً على جعل أوقاف لفكالك الأسرى المسلمين الذين كانوا في يد الإفرنج.

3. الوقف التعليمي والاستدامة المالية للجامعات:

أ. الوقف التعليمي: هو شكل من أشكال الوقف، حيث يعرفه البحث الحالي إجرائياً بأنه حبس أصول مختلفة بغية تسبيل منفعتها خدمة للتعليم وهذا من خلال المساهمة في تمويل مختلف أنشطته الأكاديمية والبحثية وتوفير الأجور والمنح والسكن للهيئات التعليمية والإدارية والطلاب وجميع الخدمات التي من شأنها رفع الجودة في الأداء وتحقيق المنافسة والريادة المنشودة.

ب. الاستدامة المالية للجامعات: هي الاستراتيجية التي من خلالها يمكن الحفاظ على القدرات المالية للجامعات وذلك لمساعدتها في الوفاء بالتزاماتها بمختلف وظائفها دون أي تأثير من جراء التغيرات والعقبات التي تواجهها نتيجة عدم استقرار التمويل الحكومي أو الزيادة المطردة في عدد الطلاب المستجدين بالتعليم العالي، بالإضافة إلى الرغبة المتزايدة في تقديم تعليم عالي ذي جودة معتبرة. (العنزي، ص 53)

المحور الثاني: آليات عمل الوقف في توفير التمويل المستدام لمؤسسات التعليم العالي:

باعتبار تنوع الأوقاف واختلاف تقسيماتها باختلاف مقاصدها وطبيعة الواقف والموقوف عليه، اقتصر البحث فيما يلي على مجموعة من الأوقاف المؤقتة والأوقاف الدائمة التي تخدم موضوع البحث، كما أشار في آخر هذا المحور إلى التجربة الأمريكية في الاستدامة المالية من خلال الأوقاف.

1. وقف العقار والمباني السكنية: (العاني، ص 54، 55) يقصد به على رأي المالكية الأرض وما اتصل بها من بناء أو شجر، وعلى هذا الرأي يكون المالكية أكثر توسعاً من غيرهم من الذين جعلوا العقار محصوراً بالأرض.

يمكن لصاحب العقارات أن يقفها مدّة من الزمن على أن تعود ملكه بعد انقضاء مدّة الوقف، ويكون عندئذ تصرفه فيها تاماً بيعاً وتوريثاً، ويكون وقف العقار إما عن طريق أصله أو منفعة ريعه لمدة محددة من الزمن، ويأخذ هذا النوع من الوقف صوراً متعدّدة:

- وقف العمارات والمباني أو السكنات والأراضي والبساتين: إلى جهة بحثية أو تعليمية فتستغلّها كمراكز بحثية أو تمنحها للمستفيدين حسب خبرتها؛
- وقف الأراضي الزراعية: بأن يقف صاحب الأراضي الزراعية أراضيها لجامعة متخصصة من أجل زراعتها لدورة واحدة أو عدة دورات زراعية، أو وقف ريعها في تمويل جامعة أو مركز بحثي وغير ذلك كن أوجه الاستغلال.

2. وقف النقود: اختلف الفقهاء في جوازه باعتباره وقفاً مؤقتاً، والذي اختاره البحث هو القول بالجواز استناداً للقرار رقم 140 لمجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة عشر المنعقدة في سنة 1425هـ، حيث جاء فيه:

- وقف النقود جائز شرعاً؛ لأن المقصد الشرعي من الوقف وهو حبس الأصل وتسبيل المنفعة متحقق فيها؛ ولأن النقود لا تتعين بالتعيين وإنما تقوم بأبدالها مقامها؛
- يجوز وقف النقود للقرض الحسن، وللاستثمار إما بطريق مباشر، أو بمشاركة عدد من الواقفين في صندوق واحد، أو عن طريق إصدار أسهم نقدية وقفية تشجيعاً على الوقف وتحقيقاً للمشاركة الجماعية فيه؛

- استثمار المال النقدي الموقوف في أعيان، كأن يشتري الناظر به عقاراً أو يستصنع به مصنوعاً، فإن تلك الأصول والأعيان لا تكون وقفاً بعينها مكان النقد، بل يجوز بيعها لاستمرار الاستثمار، ويكون الوقف هو أصل المبلغ النقدي. (مجمع الفقه الإسلامي، 1425هـ، قرار رقم 140-15/6)

وقد يلحق بهذا النوع الوقف الأسهمي أو التساهمي، ويتمثل هذا النوع في وقف أسهم شركات مدرجة في الأسواق المالية أو حصص مالية شائعة في صناديق استثمارية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتُدار هذه الاستثمارات عادةً عبر محافظ وقفية مُخصصة تعمل على تحقيق أقصى عائد ممكن مع الحفاظ على رأس المال الوقفي.

3. الوقف الاستثماري التنموي:

يُعدّ هذا النوع من الوقف أكثر شمولية، حيث يتجاوز الدعم المالي المباشر ليمتد إلى تمويل مشاريع تعليمية وتنموية محددة ذات أثر طويل الأمد، ويمكن إبراز أهم الأوجه التي يصرف فيها ريع الأوقاف الاستثمارية لدعم البحث العلمي: (العمراني، ص 170-172)

- أ. مراكز البحوث: إذ تعدد مصاريفها نتيجة لتعدد أنشطتها ويمكن ذكر بعض المصاريف التي تقع على عاتق هذه المراكز ويمكن تغطيتها عن طريق عائدات الأوقاف الاستثمارية:
 - مصاريف الجهاز الإداري: من استقطاب الباحثين ورسم الخطط الاستراتيجية ونحو ذلك؛
 - مكافآت الباحثين ورواتب الباحثين الدائمين المتفرغين ضمن عقد الإجارة؛
 - مكافآت اللجان العلمية ومكافآت لجان التحكيم.
- ب. الموسوعات العلمية: حيث تقدم خدمات نافعة للباحثين وتقتصد لهم الوقت والجهد، وهذا النوع من المؤلفات يُبرز الحاجة إلى مجموعة كبيرة من الباحثين المتخصصين لإنجاز أبحاث موسوعية، كما تحتاج إلى إداريين أكفاء، مما يتطلب تحمّل تكاليف تشغيلية عالية جداً، إذ تستدعي أحياناً إلى مساهمات وقفية من طرف الدولة كشأن الموسوعة الفقهية الكويتية التي صدر منها زهاء الخمسين 50 مجلداً.
- ت. وقف الكراسي البحثية: وهي عبارة عن منح نقدية أو عينية دائمة أو مؤقتة يتبرع بها فرد أو شخصية اعتبارية لتمويل برنامج بحثي أو أكاديمي متخصص في الجامعة، حيث يعين على رأس الكرسي أستاذ متخصص في مجاله و متميز علمياً ورائد ذو خبرة ومشهود له بالسمعة دولياً، والكراسي الوقفية العلمية على نوعين: إما كراسي وقفية دائمة يتم تمويلها بواسطة الأوقاف العينية الدائمة، وإما كراسي وقفية مؤقتة يتم تمويلها عن طريق جمع التبرعات والمنح والوصايا.

وتنتشر الكراسي البحثية العلمية الوقفية عبر مختلف الجامعات السعودية، حيث قدرت حسب المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد" سنة 2013 بما يقارب 325 كرس وقف، وفيما يلي بعض الكراسي العلمية الموجودة في بعض الجامعات السعودية:

جدول رقم 01: عدد الكراسي البحثية في بعض الجامعات السعودية

اسم الجامعة	عدد الكراسي البحثية
جامعة الملك سعود	129
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	47
جامعة الملك عبد العزيز – جدة-	35
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	29
جامعة طيبة	14
جامعة حائل	11
جامعة أم القرى	9
جامعة الدمام	8
جامعة الأمير محمد بن فهد	7
جامعة المجمعة	7

المصدر: بالاعتماد على (دراسة الأشرم 2018)

4. قراءة في دراستين أمريكيتين حديثتين في دور الأوقاف الجامعية في دعم الاستدامة المالية: دراستان أمريكيتان حديثتان سنة 2024، الأولى صادرة عن (Cambridge Associates)، والثانية عن (المجلس الأمريكي للتعليم ACE)، أظهرتا الدور المحوري للأوقاف في تمويل الجامعات والكليات ولا سيما في مواجهة ارتفاع التكاليف والتضخم الاقتصادي، وتكمن أهمية هذه الدراستين في أنها تعتمد على بيانات مالية مدققة وتغطي عينة واسعة من المؤسسات الأمريكية، مما يسمح بتقديم صورة دقيقة حول التطور المالي للأوقاف ودورها في استقرار النموذج الاقتصادي غير الربحي للتعليم العالي:

أ. تطور المؤشرات المالية (2020-2024): أظهرت بيانات (تقرير Endowment Radar Study 2024) الصادر عن (Cambridge Associates) أن إنفاق الأوقاف نما بمعدل يفوق التضخم ويفوق أيضًا معدل نمو مصاريف الجامعات، مما يجعلها ركيزة أساسية في موازنة الميزانيات، وهذا ما يبينه الشكل التالي:

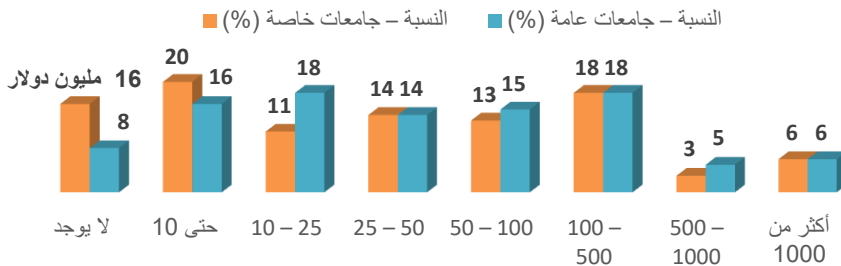
الشكل رقم 01: المؤشرات المالية المقارنة لمعدلات نمو الإنفاق على الأوقاف والمصاريف الجامعية الأمريكية والتضخم العام بين 2020 و2024



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير Endowment Radar Study 2024

ب. توزيع المؤسسات حسب حجم الوقف (سنة 2024) في الولايات المتحدة الأمريكية: اعتمد تقرير Understanding College and University Endowments (ACE, 2024) الصادر عن (المجلس الأمريكي للتعليم ACE, 2024) على بيانات المركز الوطني للإحصاء التربوي (NCES) ليعين التفاوت الكبير بين الجامعات الأمريكية العامة والخاصة في حجم الأوقاف، باعتبار استقطاب المتبرعين وتنمية الأصول الوقفية، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

شكل رقم 02: توزيع المؤسسات حسب حجم الوقف بالمليون دولار في الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2022م



المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقرير Understanding College and University Endowments (ACE, 2024)

- ت. الدلالات المالية للتقريرين السابقين: بالوقوف على محتوى التقريرين السابقين نجد أنه:
- قبل احتساب الأوقاف، كان متوسط العجز التشغيلي للمؤسسات المشاركة في الدراسة فيه عجز بنسبة 15.30%، بينما تحول إلى فائض بنسبة 4.40% بعد احتساب عوائد الأوقاف؛
 - في 2023، ذهبت 66% من إنفاق الأوقاف إلى تمويل المنح الطلابية والبرامج الأكاديمية، مما يعكس ارتباطها المباشر بتقليل تكاليف التعليم وتعزيز فرص الوصول؛
 - التباين الكبير بين الجامعات الأمريكية في حجم الأوقاف يؤكد أن الاستدامة المالية غير متساوية، بل مرتبطة تاريخياً بقدرة الجامعات على جذب التبرعات وتنمية أصولها الوقفية؛
 - تكشف الدراسات أن الأمريكيين أن الأوقاف في السياق الأمريكي أصبحت لا تقتصر على تمويل المنح والبحث، بل تسهم في موازنة الميزانيات وضمان استمرارية النموذج الأكاديمي غير الربحي.

المحور الثالث: جهود المؤسسات الوقفية لسليمان الراجحي وأنموذج جامعته الوقفية:

في هذا المحور يحاول البحث تقديم نظرة عامة عن جامعة سليمان الراجحي والجهود المبذولة في تحقيق الاستدامة المالية بالجامعة وكذلك بعض الجوانب المتعلقة بأوقاف الراجحي ومحاولة فهم مساهمة هذه الأوقاف في تمويل الجامعة.

1. نظرة عامة عن جامعة سليمان الراجحي: (اعتمد البحث في هذا الجزء من المقال وبشيء من التصرف على الموقع الإلكتروني لجامعة سليمان الراجحي)

لقد قامت عائلة الراجحي وعلى رأسهم الشيخ سليمان الراجحي بتخصيص أوقاف كبيرة من الأصول العقارية والمالية لتكون الركيزة الأساسية لتمويل إنشاء الجامعة.

أ. نشأة الجامعة من الفكرة إلى الواقع:

جامعة سليمان الراجحي هي جامعة سعودية أهلية، تأسست عام 1430هـ/2009م، وتقع في محافظة البكيرية بمنطقة القصيم، تحولت من "كليات سليمان الراجحي" إلى جامعة أهلية بموافقة مجلس الوزراء في عام 1441هـ/2019م. تمنح الجامعة شهادات البكالوريوس والماجستير في تخصصات متنوعة تركز على المجالات الصحية والإدارية.

ب. الحرم الجامعي والمرافق:

تبلغ مساحة الحرم الجامعي 1.2 مليون متر مربع، ويقع على الطريق السريع بين الرياض والمدينة النبوية، يشتمل الحرم الجامعي على:

- أربع كليات رئيسية: الطب والعلوم التطبيقية والتمريض والأعمال؛ سكن للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين؛ مستشفى تعليمي بمساحة 90 ألف متر مربع بسعة 300 سرير؛ مركز أبحاث ومكتبة جامعية بالإضافة إلى قاعة مؤتمرات تتسع لـ 1000 شخص.

ت. الشراكات الأكاديمية:

- ترتبط الجامعة بشراكة أكاديمية مع جامعة ماستريخت الهولندية، خاصة في برنامج الطب، مما يمكنها من:
- تطبيق منهجية التعلم عبر حل المشكلات (PBL)، وهي منهجية قائمة على جعل العملية التعليمية تتمحور حول الطالب والعمل الجماعي، والتحسين الذاتي المستمر؛
- السعي إلى تبادل الخبرات والمقارنة المعيارية "المرجعية" للأداء بين الجامعتين؛
- منح شهادات معترف بها دوليًا.

ث. الكليات والبرامج الأكاديمية:

- تقدم الجامعة ستة برامج بكالوريوس وثلاثة برامج ماجستير عبر كلياتها الأربع:
- كلية الطب: بكالوريوس الطب والجراحة؛
- كلية العلوم التطبيقية: برنامج بكالوريوس علوم المختبرات الطبية وبرنامج ماجستير العلوم في التغذية السريرية؛
- كلية التمريض: برنامج بكالوريوس التمريض؛
- كلية سليمان الراجحي للأعمال: وتقدم حاليا أربعة برامج بكالوريوس وهي: برنامج المحاسبة ونظم المعلومات، وبرنامج المالية وإدارة المخاطر، وبرنامج الإدارة، وبرنامج الماجستير التنفيذي في إدارة الأعمال EMBA، وبرنامج الماجستير في الاقتصاد التنفيذي EME؛
- برنامج السنة التحضيرية: يُعَدُّ الطلاب للالتحاق بكليات الطب والتمريض والعلوم التطبيقية من خلال تطوير مهارات اللغة الإنجليزية والعلوم الأساسية.
- ج. الاعتمادات الأكاديمية:

- حصلت الجامعة على اعتمادات محلية ودولية معززة بذلك مصداقيتها الأكاديمية:
- اعتماد مؤسسي من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي (NCAAA) من نوفمبر 2022 إلى أبريل 2026؛
- اعتماد برامجي كامل لبرنامج بكالوريوس الطب البشري من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي (NCAAA) من مارس 2021 إلى فبراير 2028؛
- اعتماد دولي من هيئة اعتماد العلوم الصحية والاجتماعية الألمانية (AHPGS) لبرنامج الطب حتى سبتمبر 2023، مما يعكس التزام الجامعة بمعايير الجودة الدولية؛
- تميز الجودة والاعتراف الدولي: تُعَدُّ هيئة AHPGS جهة اعتماد معترفًا بها دوليًا، حيث حصلت على اعتراف من الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) حتى عام 2033، وهي الهيئة الوحيدة المعتمدة لهذا الغرض في ألمانيا والنمسا، إذ يعكس جودة البرامج الصحية والاجتماعية التي تقدمها الجامعة وقدرتها على المنافسة عالميًا.

2. مؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي:

تُعتبر هذه المؤسسة أحد أهم الأذرع الوقفية والتنموية لمؤسسات سليمان الراجحي الوقفية والتي تخدم الاستدامة المالية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية، فقبل تأسيسها ككيان مستقل عام 2017م - حيث كانت في شكل صندوقين وقفين (صندوق جنى لبناء الأسر المنتجة وصندوق الاستدامة المالية) - وإلى الآن وهي تركز على تطوير حلول تمويلية مبتكرة ومستدامة تسهم في دعم القطاعات التعليمية والصحية والاجتماعية بما يتوافق مع رؤية السعودية 2030 (الراجحي للتمويل التنموي، التقرير السنوي، 2024، ص16، 15)، ويظهر ذلك جلياً في تجربة جامعة سليمان الراجحي من خلال ارتباطها الوثيق بمؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي، التي أسست مجموعة من الصناديق والبرامج المبتكرة لضمان تمويل مستدام ومتجدد، وتجدر الإشارة إلى إمكانية استفادة المؤسسة من الآفاق المستقبلية في ظل رؤية السعودية 2030 (رؤية السعودية 2030، محور "القطاع غير الربحي") والتي تضع ضمن أولوياتها تمكين القطاع غير الربحي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي إلى 5%، وهو ما يفتح فرصاً جديدة للأوقاف التعليمية، منها:

- إدماج الأوقاف في التمويل الحكومي التعليمي؛
 - دعم الجامعات لإنشاء أوقاف مستقلة؛
 - فتح المجال للجامعات الأهلية لتبني نماذج وقفية مستدامة.
- وفيما يلي عرض يبرز الصناديق الوقفية للمؤسسة ودورها في تعزيز الاستقرار المالي وتحقيق رسالتها التعليمية استناداً على التقرير السنوي للمؤسسة لسنة 2024:
- أ. **الحوكمة والاستدامة الشاملة:** اعتمدت مؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي على رفع كفاءة الأداء المالي من خلال تطبيق أنظمة الحوكمة الحديثة التي تضمن الاستخدام الأمثل للموارد وحمايتها من المخاطر، كما ركزت استراتيجيتها على:
- تعزيز الشراكات مع القطاعين العام والخاص؛
 - التحول الرقمي لتسهيل وصول المستفيدين إلى التمويل؛
 - تطوير الحلول المالية المستدامة لتمكين المؤسسات التعليمية من إدارة مواردها بكفاءة (الراجحي للتمويل التنموي، التقرير السنوي، 2024، ص 31-33).
- ب. **أثر تنموي واستدامي:** ساهمت هذه البرامج والصناديق في وصول عدد المستفيدين من خدمات التمويل التنموي إلى أكثر من 270 ألف مستفيد حتى 2024. ويعكس ذلك الأثر المباشر لهذه المبادرات على تحسين جودة التعليم، وزيادة فرص التوظيف، ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الراجحي للتمويل التنموي، التقرير السنوي، 2024، ص 51).
- ويحاول البحث من خلال الجدول الموالي إبراز أثر المبادرات التمويلية لكل من مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية ومؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي:

الجدول رقم 02: تحليل عناصر التمويل في بعض مؤسسات سليمان الراجحي الوقفية لعام 2024

المبادرة / عنصر التمويل	الوصف	الأرقام والمبالغ	الأثر على الاستدامة المالية
صندوق جني لبناء الأسر المنتجة	يهدف إلى تمكين النساء العاطلات عن العمل عبر تقديم قروض حسنة لإنشاء مشاريع تجارية صغيرة ومتناهية الصغر.	بلغ حجم المحفظة الإقراضية التراكمية أكثر من 3 مليارات ريال سعودي، وبلغ عدد المستفيدات أكثر من 250 ألف مستفيدة حتى نهاية عام 2024.	يساهم في الحد من الفقر والبطالة، ويعزز التمكين الاجتماعي والاقتصادي للنساء، مما يحسن من جودة الحياة ويسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.
صندوق الاستدامة المالية	يقدم تمويلاً مالياً للجهات غير الربحية لتمويل مشاريعها الاستثمارية بقروض دون فوائد، بهدف تنوع مصادر دخلها.	بلغت قيمة العقود التراكمية أكثر من 402 مليون ريال سعودي حتى نهاية عام 2024.	يرفع الكفاءة المالية للجهات غير الربحية، ويجعلها ذاتية التمويل، مما ينعكس بزيادة في الناتج المحلي الإجمالي.
صندوق التمويل التعليمي "مسلك"	يوفر قروضاً تعليمية بأقساط ميسرة ودون فوائد للطلاب الراغبين في الحصول على فرص التعليم الجامعي والتأهيل لسوق العمل.	بلغت قيمة المحفظة القائمة 116 مليون ريال سعودي، وبلغ عدد المستفيدين أكثر من 2711 طالب وطالبة.	يساهم في تأهيل الكوادر ذات الطلب المرتفع في سوق العمل ومعالجة مشكلة البطالة، مما يدعم أهداف رؤية المملكة 2030.
المنح العامة لمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية	دعم المبادرات والمشاريع النوعية في مختلف مناطق المملكة.	بلغت قيمة المنح الإجمالية أكثر من 100 مليون ريال سعودي، وبلغ عدد المستفيدين أكثر من مليون مستفيد.	تساهم في التنمية المجتمعية وتعميق الأثر في المجتمع، عبر إطلاق مشاريع نوعية تعزز الاستدامة.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على التقرير السنوي لعام 2024 لكل من مؤسسة سليمان الراجحي

الخيرية ومؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي

3. الإنجازات التعليمية وجهود الاستدامة المالية في جامعة سليمان الراجحي:

تُعدّ الاستدامة المالية إحدى الركائز الاستراتيجية التي تضمن استمرارية مؤسسات التعليم العالي، خاصة الجامعات الوقفية، وفي هذا السياق مثّلت تجربة جامعة سليمان الراجحي أنموذجاً متطوراً في تبني الحوكمة المالية وتنوع الموارد، بما يعزز من مكانتها كمؤسسة تعليمية رائدة تسعى إلى تحقيق رؤيتها الاستراتيجية الجديدة 2030.

أ. أهم الإنجازات التعليمية لجامعة سليمان الراجحي:

يُظهر التقرير السنوي لجامعة سليمان الراجحي لعام 2024/2023 مجموعة من الإنجازات المتميزة التي تعكس التزام الجامعة بتطوير العملية التعليمية وتعزيز البحث العلمي ودعم الطلبة الموهوبين، ويحاول البحث من خلال هذا الجدول إبراز أهم الإنجازات التعليمية للجامعة:

جدول رقم 03: أهم الإنجازات التعليمية لجامعة سليمان الراجحي:

الإنجاز	المجال
تطوير واعتماد برامج بكالوريوس وماجستير متنوعة	البرامج الأكاديمية
تخرج 118 طالباً وطالبة لعام 2024/2023 بإجمالي 639 خريجاً منذ التأسيس	الخريجون
نشر 122 ورقة علمية في مجلات WoS و Scopus عام 2023	البحث العلمي
استقطاب 85 طالباً وطالبة متميزين بمنح كاملة	المنح الدراسية
جوائز بحثية ومراكز متقدمة في الطب والتمريض والأعمال	إنجازات الطلبة
اعتماد استراتيجية الجامعة 2030 وبرامجها التعليمية	التطوير الاستراتيجي

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على التقرير السنوي لجامعة سليمان الراجحي 2024/2023 يتضح من خلال هذه الإنجازات أن جامعة سليمان الراجحي تسير بخطى ثابتة نحو تعزيز جودة التعليم العالي، مما يرسخ مكانتها كمؤسسة أكاديمية رائدة ذات تأثير مجتمعي مستدام.

ب. جهود الاستدامة المالية في جامعة سليمان الراجحي:

استكمالاً لما سبق، يحاول الباحثان تقديم عرض توضيحي لإبراز جهود جامعة سليمان الراجحي في تحقيق الاستدامة المالية من خلال إطلاقها للعديد من البرامج الاستراتيجية الكبرى وهذا استناداً على ما ورد في تقريرها السنوي الأخير لسنة 2024:

- برنامج الاستدامة المالية: كأحد البرامج الاستراتيجية الثمانية حتى عام 2030م يهدف البرنامج إلى: تعزيز الشفافية المالية، وتحسين السياسات والإجراءات، وتوسيع الشراكات، ورفع كفاءة إدارة الموارد بما يضمن مصادر تمويل متنوعة ومستقرة (جامعة سليمان الراجحي، التقرير السنوي 2024/2023، ص 12-11)،

- مبادرات التحول الجامعي: عملت الجامعة من خلال برنامج التحول الجامعي على تحديث وتوثيق السياسات والإجراءات المالية وتطوير الهيكل التنظيمي بما يحقق كفاءة أعلى في إدارة الموارد البشرية والمالية، فهذه المبادرات عززت من قدرة الجامعة على مواجهة التحديات وضمان الاستدامة (جامعة سليمان الراجحي، 2024 جامعة سليمان الراجحي، التقرير السنوي 2024/2023، ص 14)،

- التحول الرقمي ودوره المالي: اعتمدت الجامعة أنظمة رقمية متطورة مثل نظام المعلومات المدمج ERP لإدارة الموارد المؤسسية والتحول إلى بيئة سحابية، وهذا التحول أسهم في تقليل التكاليف التشغيلية، وتسهيل عمليات السداد والتكامل مع البنوك وهيئة الزكاة والدخل، وتحسين كفاءة إدارة الموارد، وكذلك

تعزيز المرونة والأمان وحماية البيانات، كما أسهم في دعم التوسع المستقبلي للجامعة (جامعة سليمان الراجحي، التقرير السنوي 2024/2023، ص 13؛ ص 70-74).

- مؤشرات الأداء المالي: أظهر التقرير أن نسبة الدخل الذاتي للجامعة بلغت 52% متجاوزة المستهدف البالغ 50%، ويُعد هذا أبرز مؤشرات نجاح الجامعة في بناء نموذج مالي مستدام يعتمد على مواردها الذاتية (جامعة سليمان الراجحي، التقرير السنوي 2024/2023، ص 101).
- صك الوقفية: حيث أشار التقرير السنوي لجامعة سليمان الراجحي إلى "صك الوقفية" الذي أطلقه الشيخ سليمان الراجحي لدعم الجامعة، حيث يعتبر حجر الزاوية في ضمان التمويل طويل الأمد واستقلالية القرار المالي (جامعة سليمان الراجحي، التقرير السنوي 2024/2023، ص 106).

4. التحديات التي تواجهها الأوقاف التعليمية في العصر الحديث:

رغم نجاح بعض التجارب الوقفية التعليمية إلا أن المستقرى لواقع الأوقاف التعليمية في العالم الإسلامي يجد أنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة تحدّ من فاعليتها وكفاءة أدائها، ويمكن تصنيفها إلى:

أ. التحديات الإدارية والتنظيمية:

- ضعف الحوكمة المؤسسية، حيث تفتقر العديد من الأوقاف إلى مجالس إدارة كفؤة تتبع أنظمة محاسبية ومساءلة شفافة، مثل أنظمة الجودة والتدقيق الداخلي والخارجي؛
- غياب التخطيط الاستراتيجي، حيث تُدار بعض الأوقاف بشكل تقليدي دون أهداف مالية واضحة أو رؤية استثمارية طويلة المدى ومدروسة المخاطر؛
- ندرة الكفاءات المتخصصة في ميدان الأوقاف التعليمية.

ب. التحديات القانونية والنظامية:

- قصور في الأنظمة القانونية، حيث لا تزال بعض الدول تفتقر إلى قوانين حديثة تنظم الأوقاف التعليمية أو تضع معايير واضحة لتسجيلها وإدارتها؛
- تعقيد الإجراءات في إنشاء الأوقاف أو تسجيلها أو التنازل عنها لصالح المؤسسة التعليمية؛
- ضعف التنسيق بين الهيئات الوقفية والوزارات المختصة (وزارات التربية والتعليم العالي والشؤون الإسلامية والأوقاف ووزارة المالية).

ج. التحديات المالية والاقتصادية:

- ضعف الاستثمارات الوقفية، وهذا بسبب التردد في دخول أسواق جديدة أو الخوف من المخاطر المرتفعة، حيث يكفي كثير من القائمين على الأوقاف بالعقارات ذات الأصول المالية الكبيرة والعوائد الضعيفة وهذا ما يؤدي إلى قلة التنوع في مصادر الدخل أو المحفظة الاستثمارية؛
- ارتفاع تكاليف التعليم العالي المستمر وكذلك البحث العلمي مقابل نمو بطيء في موارد الأوقاف؛
- احتدام المنافسة في التعليم العالي والبحث العلمي نتيجة دخول القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

د. التحديات الاجتماعية والثقافية:

- ضعف الوعي العام بأهمية الوقف التعليمي، حيث ترتبط ثقافة المجتمع الوقفية غالباً بالمساجد والمقابر لا بالتعليم والمعرفة؛
- قلة مساهمات رجال الأعمال في القطاع الوقفي التعليمي.

الخاتمة:

النتائج التي توصل إليها البحث:

- يخلص البحث إلى أن الأوقاف التعليمية ليست مجرد مورد مالي إضافي، بل هي خيار استراتيجي محوري يضمن للجامعات استدامة مالية ويمنحها الاستقلالية في التسيير والقدرة على المنافسة محلياً وعالمياً، وقد أثبتت تجربة جامعة سليمان الراجحي أن النموذج الوقفي قادر على تحقيق نجاح معتبر إذا ما هيئت له الظروف لذلك، وبعد كل ما تم تناوله من محاور بحثية توصلَ البحث إلى النتائج التالية:
- التجربة التاريخية للأوقاف في الحضارة الإسلامية تؤكد أنها لعبت دوراً محورياً في ازدهار العلوم والمعرفة، مما يبرر استدعاء هذا الدور في السياق المعاصر؛
 - آليات عمل الأوقاف التعليمية متنوعة (عقارية، ونقدية، واستثمارية تنموية)، وهي قادرة على توفير مصادر تمويلية دائمة إذا أُديرت بكفاءة وفق الضوابط الشرعية والحوكمة المالية الحديثة؛
 - الأوقاف التعليمية تمثل مورداً استراتيجياً يساهم في تحقيق الاستدامة المالية للجامعات، ويمنحها مرونة في مواجهة التقلبات الاقتصادية وتقليل الاعتماد على التمويل الحكومي؛
 - وجود تحديات ومعوقات تحد من فاعلية الأوقاف التعليمية، وأهمها: ضعف التشريعات الخاصة بالأوقاف الجامعية، وقصور الوعي المجتمعي، وقلة الابتكار في استثمار الأصول الوقفية؛
 - الدراسات الأمريكية تؤكدان على أن الأوقاف أصبحت بمثابة صمام أمان للمؤسسات التعليمية أمام الأزمات الاقتصادية وارتفاع التكاليف، وهذا غير مقتصر على الأوقاف في البلاد الإسلامية، بل تتعدى منفعتها حتى العالم الغربي؛
 - الأوقاف التعليمية فرصة واعدة لتحقيق رؤية السعودية 2030 من خلال تمكين القطاع غير الربحي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي، بما يعزز من دور الجامعات في التنمية الوطنية والمشاركة المجتمعية؛
 - تؤكد تجربة جامعة سليمان الراجحي أن الاستدامة المالية لا تتحقق فقط من خلال المنح المباشرة، وإنما من خلال بنية مؤسسية متكاملة تقوم على أوقاف وصناديق متخصصة؛
 - جامعة سليمان الراجحي تعتمد أنموذجاً متكاملًا للاستدامة المالية يجمع بين التخطيط الاستراتيجي، والتحول الرقمي والحوكمة، والأوقاف الجامعية، هذه المقاربة الشمولية جعلت الجامعة أكثر قدرة على مواجهة التحديات وضمان استمرارية رسالتها الأكاديمية والمجتمعية على المدى الطويل وضمان استقلاليتها المالية وتطوير برامج أكاديمية ذات جودة عالية.

التوصيات:

وفيما يلي مجموعة من التوصيات التي تخدم موضوع البحث:

- ضرورة تطوير الإطار القانوني والتنظيمي للأوقاف التعليمية: وهذا ما يقع على عاتق الجهات الحكومية والتنظيمية وبإشراك مختلف الفاعلين في قطاع الأوقاف من الهيئات والدواوين الوقفية ومختلف مراكز البحث المتخصصة والمؤسسات الوقفية والباحثين المستقلين؛
 - بناء القدرات الإدارية المتخصصة: من خلال الاستثمار في تدريب وتأهيل الكفاءات البشرية في مجال إدارة الأوقاف والاستثمار، وتطوير نظام الحوكمة بما في ذلك معايير الرقابة الداخلية والخارجية، وتعزيز الأداء المالي للأوقاف، والاستفادة من النماذج الإدارية الحديثة للمؤسسات التعليمية الريادية ومحاولة محاكاتها بعد تطبيق المقارنة المرجعية (البانشماركينغ) عليها؛
 - الاستفادة من التجارب العالمية الغربية: مثل النماذج العالمية الناجحة في إدارة الجامعات غير الربحية، ونأخذ على سبيل المثال: جامعة هارفارد وجامعة أوكسفورد وغيرها، ومحاولة تكيفها مع الخصوصية الوقفية عند المسلمين لتطوير نماذج محلية مُبتكرة ورائدة؛
 - تنوع المحافظ الاستثمارية الوقفية: وهذا بتشجيع المؤسسات الوقفية على تنوع أصولها الاستثمارية وعدم الاكتصار على نوع واحد، إذ يتعين عليها التوجه إلى البدائل والحلول المالية القائمة على الأسهم والصكوك الموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية، والمشاريع التنموية ذات العائد طويل الأمد والمستدام وبالتالي زيادة العوائد وتقليل المخاطر؛
 - تعزيز الوعي المجتمعي والمؤسسي بثقافة الوقف التعليمي: عن طريق القيام بحملات ترويجية مكثفة تستهدف الأفراد والمؤسسات من أجل إظهار الوجه المشرق للأوقاف التعليمية والمؤسسات التعليمية الوقفية قديما وحديثا ومدى مساهمتها في التنمية المجتمعية، بالإضافة إلى تطوير مناهج تدريس الأوقاف وإدراجها في المنظومة التعليمية؛
 - الاستفادة القصوى من التقنيات الرقمية: وهذا بتوظيف الحلول الرقمية الحديثة مثل منصات التبرع الإلكترونية وإدارة الأوقاف وهذا ما يضمن زيادة الشفافية وتحسين الكفاءة وتسهيل التواصل مع الواقفين والمستفيدين، والذكاء الاصطناعي (AI) لتحليل البيانات الاستثمارية للأوقاف التعليمية وتحسين كفاءة اتخاذ القرارات؛
 - إنشاء مراكز بحثية وكراسي علمية متخصصة في الأوقاف: وهذا ما يشجع على الابتكار والابداع في إدارة العملية الوقفية وإيجاد حلول مالية ومنتجات وقفية معاصرة وتنافسية.
- إن النهوض بقطاع الأوقاف وتوجيهه نحو دعم التعليم، ليس مجرد واجب شرعي أو عمل خيري، بل هو استثمار حقيقي وخيار استراتيجي لبناء مستقبل الأجيال القادمة وهذا ما يُسهم في بناء مجتمعات معرفية مزدهرة قادرة على الابتكار والمساهمة الفاعلة في مسيرة التنمية المستدامة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1. مسلم النيسابوري، أبو الحسين بن الحجاج القشيري، 2000، صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، الطبعة الثانية؛
2. ابن قدامة المقدسي، موفق الدين، 2004، المغني، تحقيق أحمد محمد عزوز المكتبة العصرية، بيروت؛
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 1414 هـ: لسان العرب، دار صادر ط 03؛
4. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت؛
5. حجار، طارق بن عبد الله، 2003، تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية؛
6. الأشرم، ف، 2018، نحو استراتيجية تنموية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية غزة؛
7. سعدان، عبد المالك، 2024، الوقف الإسلامي "مفهومه وصوره الحضارية"، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، المجلد 22 العدد 01، ص 26-41؛
8. العاني، أسامة عبد المجيد، 2016، دور الوقف في تمويل البحث العلمي، مجلة بيت المشورة، قطر، العدد 05، ص 29-69؛
9. العنزي، عمير بن تميم، مارس 2024، دور الوقف التعليمي في المساهمة بتحقيق الاستدامة المالية بالجامعات السعودية الناشئة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العدد 17 ج 01، ص 45-90؛
10. العمراني، عبد الله بن محمد، دور الوقف في دعم البحث العلمي -دراسة فقهية -، شبكة الألوكة <https://www.alukah.net/sharia/0/6174>؛
11. الموقع الإلكتروني لجامعة سليمان الراجحي <https://sr.edu.sa/site/ar>؛
12. رؤية السعودية 2030، محور "القطاع غير الربحي"، www.vision2030.gov.sa؛
13. قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته الخامسة عشر المنعقدة بمسقط، سلطنة عمان، سنة 1425هـ، قرار رقم 140 - 15/6، الموقع الإلكتروني <https://iifa-aifi.org>؛
14. التقرير السنوي لمؤسسة سليمان الراجحي للتمويل التنموي، 2024؛
15. التقرير السنوي لمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، 2024؛
16. التقرير السنوي لجامعة سليمان الراجحي، 2024/2023؛
17. Bulman, George.(2021). The Effect of College and University Endowments on Financial Aid, Admissions, and Student Composition .USA, National Bureau of Economic Research,1-44;
18. Report of Endowment Radar Study, 2024, Cambridge Associates developed to visually evaluate the endowment's role in the college and university enterprise;
19. Report of UNDERSTANDING COLLEGE AND UNIVERSITY ENDOWMENTS, 2024, the American Council on Education.